الوصل الإضافي ودوره في التماسك النصي في بعض قصائد الشيخ أبي بكر الصديق أبرغدوما: دراسة تطبيقية

AL WASL AL-IDHAFI (CONJUNCTIONS) AND ITS ROLE IN TEXTUAL COHERENCE IN SOME POEMS OF SHEIKH ABU BAKR AL-SIDDIQ AGBARGIDOMA: A PRACTICAL STUDY

إعداد:

الدكتور عبد الله سليمان قدوس (القوروي)

السعدية الصالحية للدراسات العربية والإسلامية، إلورن

و

مجتبى يوسف بتوري

قسم اللغويات، جامعة إلورن-إلورن نيجيريا

الملخص

تهدف هذه المقالة إلى بيان الوصل الإضافي ودوره في التماسك النصي في بعض الأبيات الشعرية للشاعر الشيخ أبي بكر الصديق أبرغدوما بوصفه ظاهرة بيانية ولسانية ذات أهمية كبيرة في تماسك النص واتساقه، ويعد الوصل إحدى الوسائل الأساسية التي تسهم في الاتساق النحوي للنصوص الشعرية، ويتم الوصل بمجموعة من الأدوات التي تظهر في سطح النص فتربط بين الجمل، وتبرز أنواع العلاقات الدلالية بينها. واعتمد الباحثان في هذه الدراسة على المنهج الوصفي والتحليلي لدراسة الأبيات، وقد بدآ بتعريف الشاعر، ثم تناول مفهوم الوصل الإضافي وأدواته في التماسك النصي عند العلماء، واستعرضا الأبيات التي فيها ملامح الوصل الإضافي في بعض الأبيات الشعرية للشيخ الإمام أبرغدوما، وتتركز هذه المقالة على أنواع دور الوصل الإضافي في التماسك النصي عند الشاعر، وقد توصلت الدراسة إلى أن الشاعر أبا بكر الصديق أبرغدوما من الشعراء الذين جمعوا بين الماضي وحاضر زمانه من خلال تأثره بالموروث العربي القديم، حتى أصبحت أشعاره عمودية بوزن وقافية.

الكلمات المفتاحية: التعريف بالشاعر- مفهوم الوصل الإضافي عند اللغويين- عرض بعض القصائد للدراسة.

مقدمة

شهد الشيخ أبوبكر الصديق نور الحياة عام أربعة عشر وتسعمائة بعد ألف الميلادي، (١٩١٤م) بمدينة إلورن في حارة تسمّى ألوري وهي إحدى حارات إلورن المباركة المشهورة ازدحم فيها العلماء العباقرة المتعمّقون في المجالات العلمية المختلفة، وكان مسقط رأس أبويه الشريفين إلورن، فأبوه صلاح الدين بن خضر بن عبد القادر بن عمر بن إبراهيم بن عثمان بن إسماعيل، إذ نزح جدّه الأكبر عبد القادر من بلد فوت طورو (بروكينافسو حاليا)، ثم نزل ببلدة أجشى أيغن (بورتونوفو) إلى أن استقر به المقام في بيت أبرغدوما بحارة ألورى.

نشأ الشيخ تحت كفالة هادفة إسلامية في بيت العلم والشرف وعلى هذا نشأ الشيخ أبوبكر أبرغدوما في بيت الشرف والكرم، حتى انتشر نبوغه أرجاء مدينة إلورن، وعرفه له حسن الخلق، وطيب النفس، وهو نجيب بين أقرانه وزملائه، وكان الشيخ في صغره يشارك الكبار من العلماء في المسجد للصلاة والعبادة والاستماع لقراءة القرآن، وكان والده يأمره بالصلاة والصيام تجاوبا مع قول رسول الله -صلى الله عليه وسلم- "مرّوا أودكم بالصلاة وهم أبناء سبع سنين، واضربوهم عليها وهم أبناء عشر سنين،".

انتقل الشيخ إلى جواررب في ليلة الاثنين الرابع عشر من صفر عام (١٤٢٢هـ) الموافق ٥ من شهر مايو ٢٠٠١م)[١].

مفهوم الوصل لغة واصطلاحا

الوصل لغة:

جاء في كتاب العين للخليل مادة وصل: "وصل: كل شيء اتّصل بشيء فما بينهما وُصْلَةٌ، وموصل البعير ما بين عجزه وفخذه ... واتّصل الرَّجل أي انتسب، "فقال يا لفلان[٢]"

وصلت الشيء وصلا وصلة، والوصل ضد الهجران، الوصل خلاف الفصل، وصُل الشيء بالشيء، يصله وصلا، وصِلَةً وصَلَةً [٣]بالكسر والضم الأخير عن ابن جني قال: لا أدري أمطرد هو أم غير مطرد، قيل: أظنه مطرد كأنهم يعملون الضمة مسفرة بأن المحذوف إنما هي الفاء التي هي الواو. قيل: الضمة في الصُّلة ضمة الواو المحذوفة من الوُصْلَة والحذف والنقل في الضمة شاذ بشذوذ حذف الواو في يجُد، ووصَّله توصيلا لأمه، هو ضد فصله[٤].

قال تعالى: "وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ"(القصص:٥١). أي وصلنا ذكر الأنبياء وأقاصيص من مضى بعضها ببعض لعلهم يعتبرون. قيل وصل الجبال وغيرها توصيلا وصل بعضها ببعض[٥].

الوصل اصطلاحا:

عند القراء عدم الفصل وعند أهل المعاني خلاف الفصل، وهو عطف بعض الجمل على البعض. والوصل هو الصلة والهبة والمثل والمفصل أو مجتمع الفصام، التزام كتاب يحمل إمضاء الملتزم بشيء يؤديه إلى الملتزم له طابق شروط معنية ووقت مضبوط[٦]. الوصل هو جمع وربط بين جملتين لصلة بينهما في الصورة والمعنى أو لدفع اللبس[٧]. وهذا يعني أن لحرف العطف دلالة على الجمع بين الجمل التي تتوفر فيها أمور مشتركة بينها، ويشترط في الوصل بين الجمل أن يكون بينها جامع كالموافقة والتضاد[٨]. والوصل هو تحديد للطريقة التي يترابط بها السابق مع اللاحق بشكل منظم[٩].

الوصل عند القدماء:

يُعدُّ أبو هلال العسكري من أوائل من ناقش باب الفصل والوصل، إذ اهتم به، وعده معرفة البلاغة كلها، كما بين مدى أهمية معرفته للكاتب والخطيب والشاعر إلا أن دراسته كانت أدبية لا أثر فيها للتنظيم والتحديد والتعريف، ولكن هذا لم يمنعه من تخصيص باب له في كتابه الصناعتين إذ جمع فيه نصوصا وشواهد كثيرة تحت مراعاة موطن الفصل والوصل في الكلام والكتابة، وساق شواهد من الشعر والنثر على أحواله[١٠] حيث استشهد في تعريفه للوصل بما سماه الخليفة المأمون بالمحلول والمعقود، ووضح قصده بالمحلول والمعقود بقوله: [١١]هو أنك إذا ابتدأت مخاطبة ثم لم تنتبه إلى موضع التخلص مما عقدت عليه كلامك سمي كلام معقودا، وإذا شرحت المستور وانبثق عن الغرض المنزوع إليه سمي الكلام محلولا[١٢].

وقد تحدث علماء النحو القدماء عن الوصل حيث قال سيبويه "أن وظيفة العطف هي وصل الكلام بعضها ببعض والاشتراك بين المعطوف والمعطوف عليه"[١٣].

وأدوات العطف علامات على أنواع العلاقات القائمة بين الجمل وبها تتماسك الجمل وتبين مفاصل النظام الذي يقوم عليه النص[١٤]. وتحدث ابن أبي الإصبع المصري عن هذه الوظيفة من قبل، مع بيان دور العطف في تلاحم الجمل[١٥].

الوصل عند المعاصرين:

جعل "دافيد كريستل" الوصل أول وسيلة من وسائل التماسك، ولم يذكر من أدواته سوى العطف والإبدال.

ومن التعريفات التي وضعت للوصل ما قدمه "ريمون طحان" في كتابه الألسنية العربية يقول: "الوصل ربط جملتين متتاليتين أو أكثر بواسطة رابط وذلك في حال اتفاق جملتين متتاليتين أو أكثر في الخبرية والإنشائية، وفي حالة حصول مناسبة معنوية يصح معها استعمال الروابط، ويتم الوصل أو الربط إما بواسطة حروف العطف وإما بواسطة الأسماء الموصولة[١٦]".

الوصل الإضافي: وهو مطلق الجمع؛ ويربط صورتين أو أكثر من صور المعلومات بالجمع بينهما إذ تكونان متحدثين من حيث البيئة أو متشابهتين وتؤدي إلى تكثيق الدلالة، والتخيير (Disjunction)[١٧].

يقوم الوصل الإضافي بربط الأشياء التي لها نفس الحالة، وغالبا ما يشار إليه بواسطة الأدوات (و- أيضا- أو-أم) ويقوم اختيار هذه الأدوات في النص على أساس بلاغي فالواو مثلا تفيد معنى البديل.

وتندرج تحت العلاقة الإضافية عبارات تحمل معنى التشابه الدلالي مثل (على نحو متشابه- مثل هذا- بنفس الطريقة) ويستخدمها المتكلم للتأكيد على أن الفكرة الجديدة لها نفس الأثر ونفس الأهمية.

ويمكن استخدام المقارنة المنفية عندما يكون المعنى التشابه، ويعبر عن ذلك بالعبارات التالية (ومن ناحية أخرى- وعلى العكس- وبالمقابل). وتندرج تحت علاقة الإضافة أيضا تلك الكلمات الدالة على الشرح والتفسير مثل: (أعني- بكلمات أخرى- ما أقوله هو) وكذلك الكلمات الدالة على التمثيل مثل: (على سبيل المثال- مثلا)، والكلمات الدالة على التخصيص مثل: (خاصة - على نحو خاص).

ويشكل تناوب أدوات الوصل داخل النص أهمية كبيرة في إيجاد الترابط النصي، ربط الوصل الإضافي الآية مع سابقتها بالوصل الإضافي في المتعاطفات، نحو قوله تعالى: "فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً وَآتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ..." (يوسف:٣١). وعملت إعادة الوصل الإضافي في اجتماعهما مع العطف بعدهما، نحو"فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ

لِلّهِ..." [يوسف:٣١]. على قوة التماسك، وأبرزت تتابع أحداث المشهد في الآية (الجملة النصية) فأدوات العطف علامات على أنواع العلاقات القائمة بين الجمل وبها تتماسك الجمل وتبين مفاصل النظام الذي يقوم عليه النص.

مثال الوصل الإضافي في القرآن: "الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُ عِوَجَا" [الكهف:١]. كانت بداية الوصل في قوله ولم يجعل له عوجا، وهذه الجملة معطوفة على الجملة السابقة وهي أنزل الكتاب. وقد تحقق الاتساق من خلال أداة العطف هذه بين جملتين داخل آية واحدة.

مثال الوصل الإضافي في الحديث الشريف[١٨]

عن أبي هريرة عن عمرو بن عوف. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: {الصلح جائز بين المسلمين إلا صلحا أحل حراما أو حرم حلالا}. يوجد في هذا الحديث الوصل بين الجملة السابقة واللاحقة بأداة الوصل "أو"

ومثال الوصل الإضافي في شعر محمود[١٩]

فيا ربّ ألطف بي بجاه محمد ... ونوّر فؤادي بالعلوم الحقيقة

نجد في البيت الوصل، وأداة الوصل "الواو"، إذ يربط به صدر البيت وعجزه.

عرض الوصل الإضافي في بعض قصائد الشيخ أبي بكر الصديق أبرغدوما

أ- ومن أمثلة الوصل الإضافي بحرف "الواو" في قصيدته "صفة الشيخ أحمد الزكي الشخصية"، يقول الشيخ أبو بكر الصديق أبرغدوما:

وإني لهم سألت رحمة ربهم ... ليرحمهم في مضجع تحت لحدها

ومن يرتح في صورة الشيخ أحمد ... ليجزيه مولاه مما يحبها

وأيضا يحب من ذكرتهم بعده ... من العلماء بالأسامي ذكرتها[٢٠]

يلاحظ في هذه الأبيات أن الشاعر استعمل أداة الوصل الإضافي "الواو" حيث ربط البيت الأول مع الثاني "وإني لهم سألت ..." والبيت الثاني "ومن يرتح في صورة....." وأداة الربط بينهما هي "الواو". وكذلك الربط بين البيت الثاني مع الثالث بأدوات الوصل الإضافي وهي "الواو"، وهذا الربط يحقق تلاحم أجزاء الجمل بعضها مع بعض، وبه يكون نص نصا متماسكا.

وكذلك في قصيدته بعنوان "رثاء الشيخ عبد الرحمن علابيدون"

نسينا بأن الموت هلك تبعا ... وهلك لقمان كذا ذا الصواهل

أيـا غافلا فـالموت خلفك يـنزل ولـيس لـه من دافع بـالـتأوُّل
هل أنت ترى من كان يخلد في الدنا ولم يـأته من كان الـروح بـقابـل
ومن بعد موت سيد الـخلق كلهم ومن ذا الذي من بعده غير مقتل[٢١]

في البيت الأول ربط الشاعر صدر البيت "نسينا بأن الموت ..." مع عجزه "هلك لقمان ..." وأداة الوصل هي "الواو" وكذلك الارتباط بالبيت الثاني بصدر البيت "أيا غافلا فالموت..." مع عجزه ليس له من دافع...." وأداة الوصل هي "الواو"، ويلاحظ في البيت الثالث أن الشاعر ربط صدر البيت "هل أنت ترى....." مع عجزه "لم يأته من كان..." وأداة الوصل الإضافي هنا "الواو"، وكذلك الربط بين البيت الثالث والرابع بالواو أيضا. وظهور أدوات الوصل التي ربطت الجمل بعضها مع بعض في النص جعلت النص متماسكا. وهذا الربط مسمى بالوصل الإضافي.وكذلك في قصيدة بعنوان "القصيدة في علم الصرف" حيث يقول الشاعر:

لـكن عليـك أن تـزحزح عشـكرا وتـبـاعد عن حقد أو عن عقلـد
واخلع عنوقـك عن قـميص رعبـل والـبس ثياب الـزهد فـهي جلمدا
واخفض جناحك عن شراب الخنظل والـنذ أكول الـنخل عنه وعـنجد[٢٢]

ويوجد الارتباط بين كلٍّ من هذه الأبيات بأدوات الوصل الإضافي وهي "الواو" في البيت الأول حين ربط الشاعر صدر البيت "لكن عليك...." مع عجزه "وتباعد عن حقد..." وأداة الربط هنا "الواو". وكذلك الربط بين البيت الأول والثاني بالواو أيضا. وفي البيت الثاني ربط الشاعر صدر البيت "واخلع عنوقك...." مع عجزه البس ثياب....." وأداة الوصل هي "الواو". وفيه الربط بين البيت الثاني والثالث وأداة الوصل أيضا "الواو"، وفي البيت الثالث يوجد الارتباط بالواو بين الصدر والعجز البيت، "واخفض جناحك..." وعجزه "الذ أكول ..." وأداة الربط هنا "الواو".

ومثال آخر في قصيدته إلى الشيخ آدم عبد الله يقول:

ومن شاء فَلْيَظْهَرْ بسوء ضميره ومن شاء وليطهر غشاشة نفسه
ولا يمنع بالأري حسد بـحسده لـذيذة يا ويح لحاسده بـــه[٢٣]

يوجد في البيت الأول الربط بين البيت الأول والثاني وأداة الوصل هي "الواو". وربط الشاعر صدر البيت الأول "ومن شاء فليظهر ..." وعجزه "من شاء وليطهر ..." وأداة الربط بينهما هي "الواو". فهذا النوع من الوصل معروف بالوصل الإضافي.

ومثال آخر في قصيدته "في رثاء الشيخ الحاج محمد المرتضى بن الشيخ الكبير ألفاقورو" يقول:

ولا ينفع آه لمن جاء موته ... ولا يصبر في اليوم هذا إلى الغد
بكاءٌ وحزن لايردَّان ميتا ... ولا ينفعان للذي بهم يكمد
بفجأة يأتي الموت للمرتضى كما ... يجيء لخير العالمين محمد
ومن كان لا يأتيه موت بيومه ... ليأتيه من بعد ذلك في الغدِ
ولما الدمع في عين صاحبي ... مسمّى بعبد الله قدّوس مجتدِ
وحين يقول كنت اليوم أعرف ... بأن أبي قد مات أرعد في ندي[٢٤]

وفي القصيدة يوجد الوصل بين صدر البيت الأول "ولا ينفع آه لمن ..." وعجزه "لا يصبر في اليوم.." و"الواو" هو الأداة التي ربط بين الجملة السابقة وهو صدر البيت واللاحقة الذي هو عجز البيت. وفي البيت الثاني يوجد أداة الوصل "الواو" وواحد في صدر البيت بين "بكاء وحزن"، والأخرى في عجز البيت في "لا ينفعان...." وفيه الربط بين البيت الثالث والرابع وأداة الوصل أيضا "الواو" وكذلك ظاهر الارتباط بين البيت الرابع والخامس، وبين الخامس والسادس.

إن الملاحظ مما ذكرناه من أمثلة أن الواو أفادت الإشراك والجمع في القصيدة مما أضاف معانٍ جديدة، ساهمت في بنائها وتماسكها. ولذلك وجد الباحث أن النتيجة في الأبيات السابقة أن الشيخ أبوبكر الصديق استعمل أداة "الواو" في بعض أشعاره لغرض الربط بين الجمل، ويتّضح أن هذه الأداة المستخدمة تسمى بأداة الوصل الإضافي. وبهذه الأداة تماسكت الجمل بعضها مع بعض وتبين مفاصل النظام الذي يقوم عليه النص. وهذا الوصل مصنف بالوصل الإضافي، علاوة على ذلك أن الشاعر يتبع الأساليب الشعراء والنحاة في هذه القضية.

ب- ومن أمثلة الوصل الإضافي بأداة الوصل "أو". عند الشاعر الشيخ أبوبكر كما قال الشاعر في قصيدة "في علم الصرف" يقول:

كن شامرا إلى الحديث عسكرا أو حالما للمحوجات سرهدا
كن خاتنا عن كل غيرك غرملا ... أو عنبسا إلى الوحوش الشاردا
أوكنت علما بالتفاسر كلها ... ولكل ذي علم عليم مكالدا[٢٥]

في هذه الأبيات ربط الشاعر في البيت الأول الجملة السابقة "كن شامرا إلى ....." مع الجملة اللاحقة حالما للمعوجات..." وأداة الربط هي "أو" وهي من أدوات الوصل الإضافي. وكذلك في البيت الثاني حيث ربط الشاعر الجملة السابقة وهي: "كن خاتنا....." مع اللاحقة وهي "عنبسا إلى..."، والعامل هنا هي أداة الوصل "أو" بين البيت الثاني والثالث بأداة الوصل "أو"، الذي به التصق البيت الثاني مع الثالث تحققا أن النص صار متماسكا. الوصل بهذه الأداة معروف بالوصل الإضافي، وبه ربط جملة مع جملة في النص، ليكون نصا متلاحما موضّحا للمتلقي.

وكذلك في قصيدته "في زيارة أستاذه وشيخه محمد غبريم ابن محمد غانم في بلده غور" حيث قال:

لقد صبا تلميذٌ كان منافقا لدى شيخه أو كان بالدين يغشق[٢٦]

في هذا البيت ربط الشاعر الجملة السابقة وهي ....لدى شيخه" مع اللاحقة وهي كان بالدين....."، والعامل هنا هي أداة الوصل "أو". لذلك كانت أجزاء الجمل الموجودة مرتبطة بعضها مع بعض، ليظهر أن النص كان متماسكا. الربط بهذه أداة يسمى بالوصل الإضافي.

ومثال آخر في قصيدته "مدح الشيخ كمال الدين الأدبي الإلوري":

وقارب إليه بالوداد لكي به ترابح ما تطلبه أو ما تعاشق[٢٧]

ربط الشاعر الجملة السابقة "ترابح ما تطلبه ..." مع الجملة اللاحقة "ما تعاشق" وأداة الربط هي "أو" وهو من أدوات الوصل الإضافي.

يستنتج الباحث أن "أو" تفيد معنى البديل، وأن الشاعر الشيخ أبرغدوما سلك مسلك اللغات على استعمال هذه الأداة تكشف الارتباط في قصائد الشيخ أبي بكر أبرغدوما، ووجدناها عاملا عملا لا يحتق؛ لأنه يربط بين الصورتين (السابقة واللاحقة) حيث يوجد بينهما اتحاد أو تشابه، وأن أثره فاعلا في تماسك النص، إذ ربط العناصر التركيبية المكونة للنص.

ج- ومن أمثلة الوصل الإضافي بأداة الوصل "أعني". عند الشاعر الشيخ أبوبكر كما قال الشاعر في قصيدته "إلى الشيخ أبي بكر محمد العتيق"

فهذه من أبي بكر الصديق إلى أستاذنا صاحب الإكرام والأدب

أعني أبا بكر العتيق ذا الكرم يخصه ربه بالفضل والنجب[٢٨]

يوجد في البيت الأول والثاني أداة الوصل التي ربط الشاعر بين البيت السابق وهو "أستاذنا صاحب ...." مع اللاحق وهو "أعني أبا بكر...."، والعامل هنا هي أداة الوصل "أعني". وهذا النوع من الربط يسمى بالوصل الإضافي الدال على الشرح بالجمع بين صورتين ليكون النص متماسكا.

وكذلك في قصيدته بعنوان "القصيدة في علم النحو"

فمكة شفته كمـا سمَّله أخي الحاج خضر فهو من ذو العقـل

أعني بإبن صلاح الدين آبا أوكـ ـغي كان تلميذا للمقلوب بالكمل[٢٩]

فيه الربط بين البيت الأول والثاني، ربط الشاعر بين البيت الأول السابق مع اللاحق بالبيت الثاني، وأداة الوصل المستعملة "أعني" التصق البيت الأول مع الثاني تحققا أن النص صار متماسكا، ومثل هذه الأداة تفيد الوصل الإضافي على الأسلوب الشرح.

وكذلك في قصيدة بعنوان "القصيدة لعثمان ابن فودي"

منها قباب شيخنا محمد أعني به بللو حفيد فودي[٣٠]

ربط الشاعر الجملة السابقة "منها قباب شيخنا محمد" مع الجملة اللاحقة "به بللو حفيد" وأداة الربط هي "أعني" وهي من أدوات الوصل الإضافي. وبه ربطت الجملة السابقة مع الجملة اللاحقة في النص، وصار النص نصا متلاحم الأجزاء.

وفي قصيدته بعنوان "في رثائه لشيخه أحمد بن محمد المصطفي الزكي"

وفي العشر من شهر ذي الحـجـة أتي رسولٌ من الله إلـى الـشيخ أحمد[٣١]

وأعنيت بالشيخ الزكي إبن مصطفيبذاك كشفت الجـحد عن كل مجحد

في هذين البيتين ربط الشاعر بين البيت الأول والثاني بأداة الوصل "أعني" الذي به التصق البيت الأول (الجملة السابقة) مع الثاني (الجلمة اللاحقة)، والربط يتحقق تماسك أجزاء النص سابقا مع لاحقها.

ومن خلال ما سبق يتضح أن الشاعر استعمال هذه الأدوات(أعني) لتفيد الشرح والتفسير.

د- الوصل الإضافي بأداة الوصل "أيضا". في قصيدته بعنوان "صفة الشيخ أحمد الزكي الشخصية

ومن يرتح في صورة الشيخ أحمد لـيجزيه مولاه ممـا يحبهـا[٣٢]

وأيضـا يحب من ذكرتهم بعده من العلماء بالأسامي ذكرتهـا

لقد وظف الشاعر أداة أخرى "أيضا" تفيد الإضافة من أجل تقوية المعنى، وليبيّن للسامع قوته، ولهذا؛ استعمل الشاعر أداة الوصل "أيضا" حين يربط البيت الأول مع البيت الثاني بالوصل، وأداة الوصل الموظفة هي "أيضا"، وهذا النوع من الربط يسمى بالوصل الإضافي على الأسلوب أيضا.

ومثال آخر في قصيدته بعنوان "من الله نصر ثم فتح قريب"

فحمدي لرب الأرض أيضا مع السما هو الله في كل مكان قطيب
وإن حرقت عود إلى عين عقدها عزيزٌ لحرق العقد أيضا غريب
فعال فعيل كائنان لفاعل وذا الفعل أيضا نافع للأديب[٣٣]

يوجد الارتباط في كلٍّ من الأبيات بأدوات الوصل الإضافي وهي "أيضا". وفي البيت الأول حين ربط الشاعر الجملة في صدر البيت "فحمدي لرب الأرض.." مع الجملة التي بعدها "مع السماء"، وأداة الوصل هي "أيضا". وكذلك الربط في البيت الثاني حيث ربط الشاعر الجملة السابقة وهي " عزيز لحرق العقد.." مع الجملة اللاحقة وهي " غريب"، والعامل هنا هي أداة الوصل "أيضا". وفي البيت الثالث ظهر الربط بين الجملة السابقة، "وذا الفعل..." مع الجملة اللاحقة، وهي نافع للأديب"، ليلتصق بعض أجزاءها مع بعض، ويتحقق به تماسك النص.

الخاتمة والنتائج

قد بينت هذه الدراسة "الوصل الإضافي ودوره في التماسك النصي في بعض قصائد الشيخ أبي بكر الصديق دراسة تطبيقية". وفي نهاية هذه الدراسة، توصل الباحث إلى النتائج الآتية:

- أن الشيخ أبرغدوما من الشعراء الذين جمعوا بين الماضي وحاضر زمانه من خلال تأثره بالموروث العربي القديم، إضافة إلى تأثره بشعراء عصره، حيث أسهم ذلك في جعله يميل إلى الأوزان الخليلية فأصبحت أشعاره عمودية بوزن وقافية.
- تأثرتْ أغراض قصائد الشيخ أبي بكر الصديق بهدي القرآن الكريم، لما وجد الباحث من وشائج وروابط متينة بمفاهيم الآيات القرآنية.

- استخدم الشيخ أبرغدوما في قصائده الوصل الإضافي بأنواعه "الوصل الإضافي بأداة "الواو"، بأداة "أو"، بأداة "أعني"، وبأداة "أيضا".
- كشف الوصل الإضافي في قصائد الشيخ الإمام أبرغدوما؛ أنه يربط بين صورتين (السابقة واللاحقة) حيث يوجد بينهما اتحاد أو تشابه.
- وأنّ للوصل أثراً فاعلاً في تماسك النص، إذ ربط العناصر التركيبية المكونة للنّص، وله دور بارز في تقوية أجزاء النص.
- كثرة استخدام الإمام الشيخ أبي بكر الصديق (رحمه الله تعالى) الوصل الإضافي وأدواته في بعض أشعاره يخبرنا عن جودته في فصاحة الكلام.

الهوامش:

١. أحمد الرفاعي، أحمد بوصيري. ٢٠١٥م. **شعر الحكمة لدى الشيخ أبي بكر الصديق أبرغدوما: دراسة فنية**. رسالة أكاديمة مقدمة إلى قسم اللغات، شعبة اللغة العربية، كلية العلوم الإنسانية، جامعة الحكمة إلورى وفاء لبعض المتطلبات للحصول على درجة الليسانس في اللغة العربية وآدابها.

٢. الفراهيدي، الخليل بن أحمد. ١٩٨٥. **كتاب العين**. تحقيق المخزومي والسامرائي. العراق: دار ومكتبة الهلال. (باب ص، ل، و). ج٧. ص ١٥٢-١٥٣.

٣. ابن منظور، محمد بن مكرم. ١٩٦٨. **لسان العرب**. بيروت: دار صادر. ج١١. ص ٥٢٦.

٤. الزبيدي، محب الدين محمد الحسين. ١٩٨٤. **تاج العروس عن جواهر القاموس**. الكويت: طبعة.

الكويت. ج ١٥. ص ٧٧٦.

٥. المرجع نفسه. ص ٧٧٦.

٦. المسعدي، محمود. ١٩٨٤. **قاموس الجديد للطلاب معجم مدرسي ألفبائي**. التونسية: الشركة التونسية للتوزيع. ط٥. ص ٣٤.

٧. الهاشمي، أحمد بن إبراهيم بن مصطفي. ١٩٩٩. **جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع**. لبنان: مكتبة العصرية. ص ١٩٧.

٨. المرجع نفسه. ١٩٨.
٩. خطابي، محمد. **لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب**. بيروت: الدار البيضاء. ص ٢٢٧.
١٠. بنصرة، حورية. ٢٠١١-٢٠١٢. **الفصل والوصل عند عبد القاهرالجرجاني وعلاقته بالأسلوبية**.
الجزائر: جامعة تلمسان. ص ٤٥.
١١. المرجع نفسه. ص ٤٦.
١٢. سيبويه. ١٩٩٧. **الكتاب**. تحقيق وشرح عبد السلام هارون. القاهرة: الهيئة المصرية العامة. ج١. ص ٤٣٧-٤٣٨.
١٣. الزناد، الأزهر. ١٩٩٣م. **نسيج النص، بحث فيما يكون به الملفوظ نصا**. بيروت. المركز الثقافي العربي. ص ٣٧.
١٤. ابن أبي الإصبع، عبد العظيم بن عبد الواحد. ١٩٥٢. **تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن**. تحقيق: حفني محمد مشرف القاهرة: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية. ص ٤٢٥. باب حسن النسق.
١٥. ريمون طحان، أنيس فريحة. ١٩٨١. **الألسنة العربية**. لبنان: دار الكتاب اللبناني للطباع والنشر والتوزيع. ص ٩٩.
١٦. دي بوجراند، روبرت. ١٩٩٧. **النص والخطاب والإجراء**. ترجمة تمام حسّان القاهرة: عالم الكتب. ص ٣٤٥. ص: ٣٤٦.
١٧. الألباني، محمد ناصر الدين. ١٩٨٨. **صحيح الجامع**. بيروت: المكتبة الإسلامي ط٣. رقم الحديث: ٣٨٦٢.
١٨. باباتندي، محمود مسلم. ٢٠١١. **المختارات من الأشعار الأدبية المفيدة**. نيجيريا: مكتبة لاغوس. ص ٢٨.
١٩. الإمام، الحاج أبوبكر الصديق. ١٩٩٠م. **مجموعة القصائد الخيّرة**. ط١. ج١ نيجيريا: إلورن. ص: ٤.
٢٠. المرجع نفسه. ص: ٢٤-٢٦.

٢١. المرجع نفسه، ص: ٤٣.
٢٢. المرجع نفسه، ص: ٨٦-٨٧.
٢٣. المرجع نفسه، ص: ١١٢-١١٣.
٢٤. المرجع نفسه، ص: ٤٢-٤٤.
٢٥. المرجع نفسه، ص: ٦٢.
٢٦. المرجع نفسه، ص:٦٣.
٢٧. المرجع نفسه، ص:١٩.
٢٨. المرجع نفسه، ص:٤١.
٢٩. المرجع نفسه، ص:٤٨.
٣٠. المرجع نفسه، ص:١٠٧.
٣١. المرجع نفسه، ص:٥.
٣٢. المرجع نفسه، ص:٤٤-٤٥.

Yusuf, M.B. (No. 6)
Article (223-231)

ISSN 2439-5881

THE GAZELLE

Vol. 2, No. 2 *July, 2017*

A Multi-Disciplinary Journal of

The Faculty of General Studies
Federal University, Dutse

أهمية اللغة العربية في المجتمع النيجيري: دراسة في شعر عيسى

ألبي أبي بكر
مجتبى يوسف بتورى
الأستاذ المساعد بقسم الغمر اللغوي جامعة إلورن نيجيريا
mybature@yahoo.com
08032667850

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

إذا كان الأدباء في هذه البلاد هم العلماء، أو العلماء هم الأدباء حسب تعبيرهم فالأديب إذن إن صحّ التعبير ورثة الأنبياء واحد حملة رسالة الرسل في الأرض أو قل خليفتهم؛ فالشاعر مثل عيسى ألبي أبي بكر إذن مسؤول –ولو بقدر ضئيل عن تقدم مجتمعه وتد خوره ونهوضه وتثويره وأفراحه وأطراحه ولعل مسؤلياته تكون أكثر قيمة وأعظم شأنا بل أرفع مكانا من غيره الذي لا ينهض له الهمم عن أمور الفرد فضلا عن المجتمع وما يصيبه، ولما كان ديوان الرياض ضمن شريطة التسجيل الذكريات في بلاد نيجيريا، وصحف حفظ حال البلاد وأخبار شؤونها قام الباحث في هذه العجالة ليبحث عن حال لغة الضاد لدى الشاعر عيسى ألبي أبي بكر تحت موضوع المعنون بـــــــ انعكاسات استخفاف الأمة الإسلامية لغة الضاد وأثرها في المجتمع النيجيري دراسة في شعر عيسى ألبي أبي بكر والبحث يقتضي أن يسير على النمط الآتي

- ترجمة الشاعر
- مناسبة القصيدة
- عرض نص القصيدة
- تحليل القصيدة
- الملاحظات
- الخاتمة
- ثبت الهوامش والمراجع

ترجمة الشاعر

في السابع والعشرين من شهر محرم الموافق السابع فبراير 1953م ولد رائد البعث الشعري النيجيري وداع إلى التجديد والتنوع في الأغراض عيسى ألبي أبو بكر في حي كما سي إحدى الأحياء المشهورة في مدن جمهورية غانا شمال إفريقيا لأب ينتمي إلى أصل غنبري من أيولى، وأم يختلط نسبها بدم هوسا غنبري بنفس الحارة [1] تربي في حجر والديه تربية إسلامية، حيث اختلف إلى بعض الشيوخ والعلماء على السنة التي وجد عليها آباءه فأخذ منهم القرآن الكريم وبعض المبادئ الإسلامية. ولما تقدم له السن دفعه القدر الذي لا تبديل منه للعباد إلى أرض لاغوس بواسطة عمته حليمة فأدخلته مركز التعليم العربي أغيغي نيجيريا ليرضع بلبان العلوم وإرضاع الفنون لدى مؤسسه الشيخ آدم عبد الله الإلوري وأظن منذئذ فتح الله عليه ونفح فيه روح الشعر وإلهام القريض. [2]

حصل الشاعر على الشهادة الإعدادية والتوجيهية بمركز التعليم العربي أغيغي عام 1971م، والدبلوم عام 1979م، ودرجة الليسانس في اللغة العربية بجامعة إلورن عام 1981م، والماجستير في جامعة بايرو كانو عام 1988م، والدبلوم العالي في تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها في الرياض عام 1991م، والدكتوراه في جامعة إلورن عام 2001م [3]

نص القصيدة

أنـــا أهوى السّكون والشّعـــــــــر يـــــــــأبى *** إنّ
في ذا السّكـــــــــــــــوت شـــــــــــــرّا وعتبا
ثـــــــــــــار صدر القريـض غيظا وقد يصـــ *** ـعب إهداء
ثائـــــــــــــر الصّدر صـــــــــــعـــــبا
أودع الله في القـــــــــــــريـــــــــــــض دواء
*** ناجعا نـــــــــــــافـــــــــــعـــــا ينفس
كربـــــــــــــا

اجعل الله في ثنايـــــــــــا قـــــــــــصيدي***
قـــــــــــادفـــــــــــا يهلك الفســـــــــــاد وتيا

***

"الغـــــــــة الضـــــــــاد" من زمـــــان تنادى ***
لم تجـــــــد مـــــــن أجـــــــاب
يوما ولبّى
رفـــــــعـــــــت ذكركم فصـــــرتم كـــــــرامـا
*** وبـها لان عيـــــــــكم
واستـــــــنـــــــبا
وكسـتـــــــكم مـــــــن الثياب حريرا
*** ونـــــــزعتم مـــــــن جسمها البـضّ ثوبا
ترفـــــــعـــــــون الرؤوس في كـــــــلّ ناد
*** تـــــــتـــــــبـــــــاهـــــــون فيه
حزبا فحزبا
لكم الفضـــــــــــل والكـــــــــــرامة والعـ
*** ـزّ ملكتـــــــم بـــــــالعلم شرقـــــــا
وغربا
أينـــــــــما سرتـــــــم قمتم
أنـــــــــــاس*** لكـــــــم
يظـــــــــــهرون شوقـــــــا وحبا
فإذا مـــــــــا دعـــــــوتم الدهـــــــر يأتيـ
*** ـكـــــــم بخـــــــيـــــــر النزاع
حثّـــــأ ونحبا
وإذا مـــــــــا رضيتم هـــــــو يـــــرضى
*** وإذا مـــــــا أبـــــيـــــتم
هـــــــــــو يأبى

***

"لغة الضاد" قـــــــــــــــد أهينت كثـــــــــــــــيرا *** عذ
ذاك الهـــــــــــــــوان عيـــــــــــــــبا
وذنـــــــــــــــبا
منعوهـــــــــــــــا حقوقـــــــــــــــها فســـــــــــــــكتم
*** أسلبوهـــــــــــــــا لها مـــــــــــــــن
القـــــــــــــــوم سلبا
عرف الـــــــــــــــناس فضلها فغـــــــــــــــزوها
*** ورموهـــــــــــــــا بـــــــــــــــالسقم مينا
وكذبـــــــــــــــا
ذمّة قـــــــــــــــد أضعتموهـــــــــــــــا
تمامـــــــــــــــا *** أيّهـــــــــــــــا الناس لا
تخـــــــــــــــافون ربّـــــــــــــــا
كـــــــــــــــلّ مـــــــــــــــن سام ذمّـــــــــــــــة الله ذلاّ
*** ضـــــــــــــــربته ملائـــــــــــــــك الله
ضربـــــــــــــــا

***

لغة العلـــــــــــــــم والحـــــــــــــــضـــــــــــــــارة والفـــ
*** ـنّ تفـــــــــــــــوق اللغات ذوقـــــــــــــــا
وعذبـــــــــــــــا
شاعـــــــــــــــر النيل قـــــــــــــــد أهاب بقوم:***
احفظوهـــــــــــــــا وقـــــــــــــــاكم الله
خطبـــــــــــــــا
ويحهم مـــــــــــــــا أفـــــــــــــــادهم قـــــــول إبرا ***
هيم شيـــــــــــــــئا فجـــــــــــــــرّ ذلك
نكبـــــــــــــــا

***

"إبـــــــــــن فـــــــودي" أدارها بهدى اللـــ*** ـــه
تعـــــــــــالى فصـــــــــــار في الأرض قطبا
لغـــــــــــة الضّاد عنـــــــــــده كانت الأو*** لى
ســـــــــــواها يعـــــــــــدّ عيبا
وثلبـــــــــــا
غايـــــــــــة المرء أن يكـــــــــــون عزيزا
*** فـــــــــــإذ عـــــــــــزّ صـــــــــــار
للـــــــــــغير طبّاً

***

أيّـــــــــــها النّاس ارحمـــــــــــوا لغة الضّا*** د ولا تخفـــــــــــقـــــــــــوا بـــــــــــذلك
رعبـــــــــــا
لا تقولـــــــــــوا: آباؤنا مـــــــــــن قديم الـ*** ـــعهـــــــــــد ليســـــــــــوا كما يظنّون-
عربا
إنّ تاريخنا يقـــــــــــرّ
بـــــــــــأنـــــــــــا *** عـــــــــــرب
طـــــــــــالعوا رجـــــــــــالي كتبا

***

هـــــــــــي أغنى اللغـــــــــــات لفظا ومعنى ***
هـــــــــــي أنقى الميـــــــــــاه عبّا
وشربـــــــــــا
لغـــــــــــة حـــــــــــرّة تماشي
يســـــــــــر *** صنعـــــــــــة
العصـــــــــــر لا تقصّر دأبـــــــــــا
إنّ آدابـــــــــــها إذا قيســـــــــــت الأ
*** داب راقـــــــــــتك وهي أكثـــــــــــر
خصبـــــــــــا

هي ذهـــــــــــــــــــر بضفتيه
أفـــــــــــــــــــــــــانيـــ *** ـــن
زهـــــــــــــــــــور بـــــــــــــــالحسن تأسر
لبّـــــــــــــــا

***

أجمعـــــــــــــــــوا قولكـــــــــــــــــــم وصونوا حماها ***
إنّ في ذاك مـــــــــــــــــا يطمـــــــــئـــــــــن
قلبـــــــــا

جعـــــــــــل الله جمعنا خـــــــــــــير فـــــــــــــال
*** لأرانا في نصـــــــــــــــرة الحـــــــــــــق
صحبـــــــــا

لغـــــــــــــة التّيـــــــــــــــــن والكرامـــــــــــــــة
والتّنـــ*** ـــزيل سيرى نحـــــــــــــــو
التّقـــــــــــــدم وثبـــــــــا (4)

***

مناسبة القصيدة

شاء القدر أن يعيش الشاعر عيسى ألبي الفترة التي يقاس منها اللغة العربية ضروب من الهوان والشدائد في هذه الديار كما شهد ما يعانيه أهلها و حملة مسؤوليتها عقب حرب الأهلية المنصرمة إلى جانب ما سلبه المستعمرون من شؤون اللسان ودوره بدليل حرية البلاد واستقلالها، أضف إليه اشتغال معظم أبناء الوطن باللغة الأجنبية أو الغربية ونبذهم العربية مما أثار نفس الشاعر ألبي وحرك مشاعره فقرض هذه القصيدة رغبة الكشف عن نفثة مصدروه والكشط عن ومضات خلجاته بالندوة التي أقامها قسم اللغة العربية كلية التربية لولاية كواراه إلورن نيجيريا يوم السبت 27-11-1982 الميلادية.

مضمون القصيدة

نظم الشاعر هذه القصيدة على بحر المديد المتكون من ست تفاعيل

وهي في جملتها أية من آيات الروعة والجمال، ودلالة ساطعة ناصعة على العاطفة الصادقة في الشعر الوجداني، فقد افتتحها صاحبها بضمير المتكلم "أنا" الذي زين الاستهلال تزيينا وفتح له آفاق واسعة في تنسيق الأفكار وجذب الانتباه الناظر والسامع على حد السواء بله إيقافه على متابعة ما يلقى إليه في أربعة أبيات الفاتحة من القصيدة، فقال بأنه يريد الراحة ويشعر السكون كما يحس النوم لكن صراعة العاطفة مع نذر وعد الحضور حفلة الندوة تنأيان عينه عن إجابة الغريزة الإنسانية "السبات"، وأنه لا يدري كيف يطمأن قلب القريض الغاضب وترائب الغائظ في أمرها ونفثة وسواس صدرها، لأن طلب الشفاعة من ثائر الصدر عسير المنال واصطباره عويص جدا؛ لكن ما يعلم أنه سبحانه وتعالى جعل في القريض دواء ناجعا يسطع دفع الحزن و إدراء الكرب كما نراه يسأل الله أن يجعل في ثنايا وطيات قصيدته قاذفا كي يهلك الفساد.

ثم تجاوز الشاعر في عجل إلى الموضوع الذي قال من أجله القصيدة وهي "اللغة العربية" على سبيل العتاب والتعيير أو قل طريقة المن عليهم فقال: بأن اللغة العربية واللسان الضاد من الزمان تدعوهم ومن الأوقات البعيدة تناديهم لكن لم تجد للدعوة إجابة وللنداء جوابا؛ رفعت ذكر المجهولين وأسمت صيت الخافضين حتى صاروا مبجلين كما أرغدت المعيشة بعض أسهلت و أيسرت لبعض نهج الرزق واللباس إلى حد ينكر الجهل به ، ألم أجعل حبكم في قلوب الناس، وصيّرت الدهر في طواعية أموركم ونواهيكم .؟

ثم أخذ الشاعر في البيت الثالث عشر موجها خطابه نحو الحاضرين والغائبين في الذكر استخفافا من أمور اللسان الضاد وازدراء من أمره سلبوا حقه وغلبوا على شؤونه فخرستم خرسان السكان المقابر، أولم يعرف الناس فضله فهمّشوه وعرفوه بالعافية فعجنوه بالمرض ولا تبالون بعقاب الله وضربة من جنوده .

وبعد ذلك توجه الشاعر في ذكر مناكب اللسان وفضائل اللغة ذاكرا إياهم لأن الذكر تنفع المؤمنين.

توجه نحو إخوانه قائلا :بأن لغة الضاد بها سجلت العلوم والمعارف والتي تتباهى بها الأصعدة العلمية في وقتنا هذا، بالإضافة إلى أن شاعر النيل حافظ إبراهيم قد نوّه من قيمتها ورثي ما حال عليه أمرها فيما بعد ؛كما أكد بأن هذه البلاد من سالف الدهر "عصر ابن فودي" بها تحكم في إدارة البلاد والتي بقيت آمارتها في أموالنا وبعض الأدوات الحربية كالبندقية و أضرابها مصرحًا بقوله : هي الأولى سواها يعد ثلباء، ثم عاد فطلب من الناس أن يرحموا لغة الضاد وألا يتساهلوا في أمرها أو يأخذهم في تقدمها خيفة وذعرا إذ التاريخ يثبت بأنا من سلالة العرب راجعوا إخواني وأحبائي كتبا.

بعدئذ ختم الشاعر قصيدته بوصف اللغة ونعت اللسان قائلا : بأنها أحسن اللغات لفظاً ومعنى كما حث كتبة الشعر بذود عن حماها وإنفاق ما تيسر من القدرة والطاقة في رفع من شأنها لأنها إذا قيست الثمرات التي تجتنى من آدابها بالأخرى تجدها أكثر خصبا وأثقل ميزانا، أخيرا جعل الله جمعنا هذا جمعا مفعما بالخير والسداد في نصر الحق و الباطل.

التعليق العام

لا يوجد هناك نزاع في سيادة الشعر لعيسى ألبي، فلا خلاف إذن في أهمية هذه القصيدة في المجتمع النيجيري وذلك لما تمتاز بها من متانة الأسلوب والخيال الخلاق وألفاظ الجزيلة والتراكيب الصاقلة الموحية والمعاني تنحصر فيها دعوة النّاس إلى الاهتمام بلغة الضاد في أفانين الأسلوب تنبثق منها الحكم الرائعة والمواعظ البالغة الحسنة وإن كنت ذا شك فقرأ القصيدة ترى فيها أوجه ما أومأت إليه، هذا من ناحية ومن ناحية أخرى فقد أثبت الشاعر أن البلاد ساعة ما يديرونها بلغة التنزيل استتب فيها الأمن وغلبت فيها العدل والإحسان إلى حد لا تكاد تجد للجور وجود في المجتمع النيجيري حتى عند غير المتدين وانظر اليوم ترى الأمر بانعكاس ما كان عليه من جميع الأوجه .

الخاتمة

يظهر لنا مما تقدم أن وسائل تبليغ الرسالة وطرق إصلاح المجتمع تتأتى من أماكن متباينة وأوجه متضافرة كما تجلى ذلك في قصيدة الشاعر عيسى "لغة الضاد" حيث نبهنا ونكرنا عن الدور الذي لعبه لسان العرب في هذه الديار وما يلقاها الآن. قد وضحت المقالة شخصية الشاعر عيسى ألبي، ثم عرضت القصيدة وتحللها تحليلا يبين مراميها ومضمونها جملة وتفصيلا، مبرزة أهمية اللغة العربية في المجتمع النيجيري قديما وحديثا.

ورأى الباحث أن للشعراء النيجيرين دورا كبيرا في إحباب اللغة العربية في نفوس الدراسين، وذلك بذكر أهميتها في الماضي ودورها في بيان مستقبلها للجيل القادم.

الهوامش والمراجع

1. عيسى ألبي أبو بكر ، مقابلة في مكتبه بحرم الجامعة إلورن بتاريخ 2015/7/19م ومع الباحث يومئذ الأخ أبو بكر عبد الله صلاتى.
2. عيسى ألبي أبو بكر ،نفس المرجع ونفس التاريخ.
3. إبراهيم لطيف أو نيرتي (الدكتور) الشعر الإسلامي العربي في بلاد يوربا ،من عام 2009/1960 م بحث مقدم إلى قسم اللغة العربية جامعة إلورن نيجيريا تكملة لبعض متطلبات للحصول على درجة الدكتوراه في اللغة العربية عام 2009م، ص 96.
4. عيسى ألبي أبو بكر ،ديوان الرياض ،مطبعة ألبي ،ط 1،ص 147/145 .